

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص

رضاته حسين صالح

المديرية العامة لتربية ميسان

### المقدمة:

احتل المخصص لابن سيده أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المتوفى ٤٥٨هـ مكانة بارزة بين مصنفات اللغة فقد عد اقدمها وأوفرها مادة سبق اللسان والتاج والقاموس فيما وصل اليها من مادة لغوية كما حفظ مواد نحوية ولغوية ضاعت كتبها واندثرت فيمكن الرجوع اليها في هذا الكتاب<sup>(١)</sup>.

ويمثل المخصص رافداً من روافد اللغة ، ويمثل عقلية لغوي فذ وهب ذاكرة قوية مكنته من حفظ هذه المادة المنقولة مع الحرص على نسبتها الى أصحابها متبعا أساليب متعددة في نقل النصوص ولهذا فان (( هذا المعجم يعد أوفى واشمل معجم من معاجم المعاني في تاريخ اللغة العربية ))<sup>(٢)</sup> .

وعلى الرغم أن هذا الكتاب هو جمع لمادة لغوية من كتب الأولين مع الاحتفاظ بنسبة النقول الى أصحابها لكننا نلاحظ أحيانا بعض الآراء والتعقيبات والتعليقات لابن سيده تعقب أقوال اللغويين وقد بلغ عددها (٤٢٠) أربع مئة وعشرين رأياً وهي موزعة بين الآراء الدلالية والصرفية والنحوية والصوتية وأكثر هذه الآراء هي الآراء الدلالية وذلك انسجاما مع مادة المخصص التي تدور حول المفردة في اللغة ولان المخصص كتاب لغة

(١) ينظر المخصص دراسة - دليل محمد الطالبي .

(٢) البحث اللغوي عند العرب د. أحمد مختار عمر ١٨٦.

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

بالدرجة الأولى وتتصدر تعقيباته قوله ( علي ) يعني نفسه على عادته في نسبة النقول إلى أصحابها ونادراً ما يترك اسمه ولكن يفهم من الكلام أنَّ التعقيب له فيسبق التعقيب بقوله وقد اخطأ أو وأرى . أو وهذا خطأ وغيرها من العبارات التي يفهم من السياق أنَّ التعقيب له وسنتناول في هذا البحث آراءه الصرفية التي تناولت منها في بحث مستقل آراءه في جموع التكسير نظراً لكثرة هذه المادة التي شكلت بحثاً مستقلاً نشر في مجلة كلية التربية الأساسية وسنتناول في هذا البحث ما تبقى من آرائه الصرفية وقد قسمت المادة على النحو الآتي تناولتها بالترتيب بحسب كثرتها.

(١)الصيغ الصرفية ودلالاتها (٢) المصادر (٣) الاشتقاق (٤) النسب (٥) القلب والاببدال الصرفي (٦) القلب المكاني (٧) بناء الأفعال (٨) التنثية (٩) تصغير الترخيم

### الصيغ الصرفية ودلالاتها

إن صياغة الكلمة على بناء معين يستلزم أن تؤدي في الجملة المعنى الوظيفي الصرف الذي يدل عليه ذلك البناء والذي يختلف به عن غيره ، وقد كانت لابن سيده ملاحظات وتعقيبات على آراء اللغويين بهذا المجال وهذه التعقيبات تميزت بأنها اما تخطئة لبعض آراء اللغويين وذكر ما يراه صحيحاً أو بأضافة بعض التعقيبات التي توضح الرأي وتكمله ، أو يرجح رأياً على آخر ذاكراً السبب أو يشارك اللغويين الرأي ، والصيغ الصرفية شكلت الجزء الأكبر من تعقيباته ومن هذه التعقيبات .

### ابن سيده وأبو عمرو

وردت كنية أبي عمرو في العديد من أجزاء الكتاب ولكن لا ندري أي اللغويين يقصد لأنه يشترك في هذه أبو عمرو بن العلاء وأبو عمرو الشيباني، وهما من اللغويين الذين نقل عنهم وورد اسمهم صريحاً في المخصص ، ولمعرفة المقصود بهذه الكنية تتبعنا النصوص التي وردت فيها الكنية في المخصص وقارناها بمصادرها فاهتدينا الى خمسة من هذه النصوص قد وردت في كتاب الجيم لابي عمرو الشيباني ، وأحد النصوص ورد

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

في كتاب التنبيهات منسوباً إلى أبي عمرو بن العلاء في حين ما ورد في المخصص تسعة وثمانون نصاً منسوباً إلى أبي عمرو ولذلك لا نستطيع الجزم بواحد منهما ولكن من خلال ملاحظة طبيعة النصوص الواردة نراها تدور حول دلالة المفردة اللغوية ما يحملنا على ترجيح كون المقصود بهذه الكنية أبو عمرو الشيباني في أغلب هذه النصوص ومنها هذا النص (( أبو عمرو وهو البريطياء ضرب من الثياب علي : البريطياء بناء لم يذكره سيبويه ))<sup>(١)</sup>

### ابن سيده وصاحب العين

وله تعقيبات كثيرة على أقوال الخليل وهو لم يذكره باسمه وإنما يسميه صاحب العين وهي التسمية الغالبة في نقوله ويسميه الخليل أحياناً قليلة قياساً بنقوله الكثيرة عنه التي وردت باسم صاحب العين فمن ذلك قوله موضحاً وزن الصيغة التي وردت بقوله (( صاحب العين : لاه الحب لوعا ولووعا ولوعة فالتاع وتلوع ورجل لاه والانشى لاه علي : يجوز أن يكون فعلاً وفاعلاً سقطت عينه ))<sup>(٢)</sup>.

وقال مبيناً دلالة صيغة مغب الواردة في قول صاحب العين (( صاحب العين : الغب أن تأخذه يوماً وتدعه آخر وقد اغبته الحمى واغميت عليه وغبت ورجل مغب بالكسر علي : مغب اما أن يكون على النسب واما أن يكون فاعلاً موضع مفعول ))<sup>(٣)</sup>.

وفي موضع آخر أضاف إلى قول صاحب العين موضحاً له ومبيناً وزن كلمة إياد ( صاحب العين كل شيء يقوى به شيء فهو له أياد علي : فهو على فعال من التأييد أي التقوية ))<sup>(٤)</sup> ومثله أيضاً (( صاحب العين

(١) المخصص ٧٣/٤.

(٢) المصدر نفسه ٦٠/٤.

(٣) المصدر نفسه ٧٠/٥.

(٤) المصدر نفسه ١٢٨/٥.

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

ناقة عاجة لينة العطاف من قولهم عجت بالمكان وعليه عوجا وعياجا عطفت علي : يصلح ان يكون فعلة قلبت عينه وان يكون فاعلة ذهبت عينه<sup>(١)</sup> .

وقد حكم بالطرافة على صيغة فعال الواردة في قول صاحب العين (( حصار الثور الأبيض معرفة علي : هذا طريف لأن فعال يكون للمؤنث ولذلك قال سيبيويه بنيت على الكسر لأن الكسر مما يؤنث به ))<sup>(٢)</sup> .

وقد انطلق في توضيحه الى قول سيبيويه (( ومما يدلك على أن فعال مؤنثة قولك دعيت نزال ولم يقل دعي نزال وانهم لا يصرفون رجلا سموه رقاش وحذام ويجعلونه بمنزلة سموه بعنق ))<sup>(٣)</sup> .

وقال في موضع آخر من الكتاب (( صاحب العين بهج النبات فهو بهيج حسن علي : بهيج على بهج ))<sup>(٤)</sup> وكان توضيحه قد انطلق فيه من أن الصفة المشبهة تكون على وزن فعيل اذا كان الفعل مضموم الحرف الثاني في الماضي والمضارع كشرف يشرف فهو شريف وكرم يكرم فهو كريم.

وقد اضاف الى قول صاحب العين ما يوضحه مستندا الى آية قرآنية<sup>(٥)</sup> (( صاحب العين الحبس امساك الشيء عن وجهه والحبس المحبوس والحبس والمحبة والمحبس والمحبس اسم الموضع وقيل المحبس يكون مصدراً كالحبس علي : ونظيره قوله عز وجل (( إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ))<sup>(٦)</sup> أي رجوعكم )) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ<sup>(٧)</sup> . وهذا ما أشار اليه سيبيويه<sup>(٨)</sup> (( وربما هذا المصدر على المفعول كما بنوا المكان عليه قال عز وجل (( إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ))<sup>(٩)</sup> أي رجوعكم وقال (( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاء

(١) المصدر نفسه ١٢٧/٧.

(٢) المصدر نفسه ٤٠/٨.

(٣) الكتاب ٢٧٩/٣.

(٤) المخصص ١٩٠/١٠.

(٥) المصدر نفسه ٩٤/١٢.

(٦) الانعام ١٦٤ .

(٧) البقرة ٢٢٢ .

(٨) الكتاب ٨٨/٤ وينظر المقتضب ١٢٣/٢ والبحر المحيط ١٥٦/٢ و ١٦٧ .

(٩) الانعام ١٦٤ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

فِي الْمَحِيضِ ))<sup>(١)</sup> أي الحيض . (( ويقال حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً وعند النحويين ان المصدر في هذا الباب المفعول جيد بالغ فيه ))<sup>(٢)</sup>.

ومثله في موضع آخر (( صاحب العين الصحيفة التي يكتب فيها والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل ((صحف ابراهيم وموسى))<sup>(٣)</sup> يعني الكتب المنزلة عليهما علي : اما صحائف فعلى بابيه وصحف داخل عليه لأن فعلاً في مثل هذا قليل وإنما شبهوه بقليب وقلب وقضيب وقضب كأنهم كسروا صحيفا حين علموا أن الهاء ذاهبة شبهوها بحفرة وحفار حين اجروها مجرى جمد وجماد والمصحف الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أصحف أي جمعت فيه بكسر الميم وضمها وفتحها والمصحف والصحفي الذي يروي الخطأ على قراءة الصحف باشتباه الحروف وقال صفحت القوم وتصفحت الأمر نظرت فيه ))<sup>(٤)</sup> وما ذكره ابن سيده استند فيه الى رأي سيبويه بل هو رأيه مع حذف وتغيير في العبارة اذ قال سيبويه (( واما ما كان عدد حروفه أربعة وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة فانك تكسره على فعائل وذلك نحو صحيفة صحائف وربما كسروه على فعل وهو قليل قالوا صحيفة وصحف شبهوها ذلك بقليب وقلب كأنهم جمعوا سفين وصحيف حين علموا أن الهاء ذاهبة شبهوها بحفار اجريت مجرى جمد وجماد ))<sup>(٥)</sup> .

وقد خطأ صاحب العين في مواضع من الكتاب ذاكراً السبب فهو لم يذكر الخطأ فقط وإنما ينبه على الصواب مع ذكر السبب فمن ذلك قوله بعد أن ذكر قول صاحب العين (( صاحب العين فطن فهو فاطن وفطن علي: فاطن ليس على فطن انما هو على فطن واما فطن عندي فمخفف عن فطن على الاغلب لان

(١) البقرة ٢٢٢ .

(٢) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٢٩٦/١ .

(٣) الأعلى ١٩ .

(٤) المخصص ٧-٨/١٣ .

(٥) الكتاب ٦١٠/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

فعلا قد يكون صفة ((<sup>(١)</sup>). وما ذهب اليه ابن سيده صحيحلان الصفة المشبهة من فعل تكون على فعل نحو بطر وحذر وكذلك فطن.

كما خطاه في موضع آخر قوله (( صاحب العين الحصافة ركانة العقل حصف حصافة فهو حصيف وحصف علي ليس حصف على حصف الا أن تكون حصف مقولة أي متوهمة وانما حصف عندي على النسب ))<sup>(٢)</sup>

وقد عقب على قول صاحب العين مستندا الى رأي سيبويه (( صاحب العين وقد اصمقرت الشمس من الصقرة والميم زائدة علي افعل بناء لم يذكره سيبويه ))<sup>(٣)</sup> والمتتبع للابنية التي ذكرها سيبويه لم يجد هذا البناء<sup>(٤)</sup>.

### ابن سيده وسيبويه

إن أكثر الكتب التي تأثر بها هو كتاب سيبويه شأنه في ذلك شأن الاندلسيين الذين اعتنوا به كثيراً حتى اشتهر امره في البيئة الاندلسية وأصبح معروفاً إذ لا توجد بيئة عربية تعتني بالكتاب مثل عناية بيئة الاندلس<sup>٥</sup>. فابن سيده خير من يمثل الاندلسيين وعنايتهم بالكتاب فقد بلغ من تأثره بالكتاب انه ينقل ابواباً كاملة في المخصص بدءاً بالجزء الثالث عشر وانتهاءً بالجزء السابع عشر هذا فضلاً عن بعض الآراء والتعقيبات في أجزاء الكتاب الأخرى فقد اخذ الجزء الأكبر من الكتاب مبقياً على العناوانات ذاتها كما كان يرجع الى آرائه في تصحيح آراء اللغويين الذين يعقب على أقوالهم وقد عقب على أقوال سيبويه احياناً بالموافقة ومشاركته الرأي أو بالاضافة احياناً أو مع ذكر السبب ومما عقب به على قول سيبويه (( سيبويه مهذار يستوي فيه

(١) المخصص ٢٥/٣ .

(٢) المصدر نفسه ٣/١٩ .

(٣) المصدر نفسه ٦٩/٩ .

(٤) ينظر الكتاب ٢٤٢/٤ وما بعدها .

(٥) ينظر المدارس النحوية خديجة الحديثي ٣٩٥ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

المذكر والمؤنث ولا يجمع بالالف والتاء ولا بالواو والنون لان الهاء لا تدخل في مؤنثه وقال التهذار الهذر (علي) صيغته تدل على المكثّر ((<sup>(١)</sup>) ، يبدو أن تعقيبه على قول سيبيويه هو ليس كلام ابن سيده وانما هو جزء من نص سيبيويه نفسه صاغه بأسلوب آخر ولا أدري لماذا لم يذكره ضمن النص وينسبه الى نفسه عندما سبقه بقوله علي التي اعتدنا ان نلاحظها في كتابه اشاره الى اسمه وما بعدها تعقيبه وتعليقه على النص وقول سيبيويه كما ورد في الكتاب على النحو الآتي :- (( التفعال التهذار وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أراد التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلت ))(<sup>(٢)</sup>).

وقد شاركه الرأي في قوله (( سيبيويه المطبخ الموضع الذي يطبخ فيه ليس على الفعل ولكنه كالمريد علي : مثل ما يتوهم على الفعل وهو المطبخ بما لا فعل له يتوهم عليه وهو المريد ))(<sup>(٣)</sup>) وقد وردت في الكتاب على النحو الآتي : (( ويجيء المفعول اسما كما جاء في المسجد والمنكب وذلك المطبخ والمريد وكل هذه الأبنية تقع اسما لا لمصدر ولا لموضع العمل ))(<sup>(٤)</sup>) .

وقد وافق سيبيويه في الرأي عندما حكم بالشذوذ على لفظه في قوله (( سيبيويه احب واحب اتبعوا وهو شاذ علي انما قضى عليه بالشذوذ لان الضمه في احب واخواتها لمعنى الاشعار باحببت وليس كنحيف لأن تلك مضارعه ))(<sup>(٥)</sup>).

### ابن سيده والأصمعي:

وقد بين معنى الابنية في قول الأصمعي (( الأصمعي قال لمح اليه وهو التلماح علي التفعال في المصدر كفعلت في الفعل كلاهما للتكثير ))(<sup>(١)</sup>).

(١) المخصص ١٢٤/٢ .

(٢) الكتاب ٨٤ / ٤ .

(٣) المخصص ١٤١/٤ .

(٤) الكتاب ٩٢/٤ .

(٥) المخصص ٢٤٣-٢٤٢/١٢ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقال مخالفا الاصمعي (( الأصمعي الملدوم والمردم الخلق المرقع الاصمعي وهو المرتدم والمتردم علي ليس المرتدم على تردم انما على صيغة مفعول لكنه في باب اسهل فهو مسهب ))<sup>(٢)</sup>

### ابن سيده وأبو زيد

قال معقبا على رأي أبي زيد مستنداً الى رأي سيبويه في الموضوع (( أبو وزيد الاجابة رجع الكلام وقد اجبته واستجبته واستجوبته والاسم الجواب والجابة وفي المثل (( اساء سمعاً فاساء جابة ))<sup>(٣)</sup> هكذا يتكلم به لان الامثال تحكى على موضوعاتها وانه لحسن الجيبة أي الجواب علي : هذا عند سيبويه مما استغنى فيه بما افعل فعله عما أفعله فقالوا ما أحسن جوابه ولم يقولوا ما أجوبه يدل من مذهبه ان ما افعله في التعجب واخواتها يصاغ من الفعل الذي على أفعل ))<sup>(٤)</sup> . وما ذكره صحيح حيث يقول سيبويه (( هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما افعل فعله الا ترى إنك لا تقول ما أجوبه إنما تقول ما اجود جوابه ولا تقول هو أجوب منه ولكن هو أجود جوابا ))<sup>(٥)</sup>.

وعقب على قول أبي زيد في موضوع آخر من الكتاب مضيفاً ما يوضحه (( أبو زيد الخضارم والخضارمة علي الهاء في الخضارمة كالهاء في الملائكة لانه لا عجمة هناك ولا عوض ولا نسب وانما تدخل الهاء في غالب الأمر لأحد هذه الأشياء ))<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه ١/١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ٤/٩٣ .

(٣) مجمع الامثال للميداني ٣٥٩ ويروى ساء سمعاً فأساء اجابة .

(٤) الكتاب المخصص ٢/١٢٩ .

(٥) الكتاب ٤/٨٤ .

(٦) المخصص ٣/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقال موضحاً وزن الصيغة التي ذكرها أبو زيد في قوله (( أبو زيد رجل عرقال لا يستقيم على رشد والا لعنه الشرير على العنه افعله لكثرة زيادة الهمزة أولاً وقلة زيادة النون اخرا على أن سيويبه لم يحل هذا البناء))<sup>(١)</sup>

وقال مخالفاً أبا زيد في قوله (( أبو زيد خمت اللين يخمت خمتا وخموتا طابت ريحه ولبن خمت وخامت وخمتته رائحته وقيل خمتته أن يصير كالخطمي اذا لجنته وأوختته علي لو كان ذلك لقليل خاتم ))<sup>(٢)</sup>

### ابن سيده وأبو عبيد

وعلى الرغم من تأثره بأبي عبيد واعجابه به لم يمنعه هذا الاعجاب من نقده<sup>(٣)</sup> في غير رأي سواء في هذا الموضوع ام في مواضع أخرى فقد خطاه بشكل صريح عندما قال معقلاً (( أبو عبيد المحال الكيد والجدال علي يذهب إلى أن المحال معتل وذلك خطأ لأنه لو كان ذلك لصحت الواو فقل محول كما صحت في محور والصحيح ان الكلمة من م - ح - ل وقد محل به يحل محالا كاده بسعايته الى السلطان وفي الحديث القرآن ( ماحل ) مصدق يحل بصاحبه اذا ضيعه ))<sup>(٤)</sup>

ومن ملاحظاته الصرفية توجيهه بعض الصيغ الصرفية وبيان الخطأ فيها فمن ذلك قوله (( أبو عبيد اقره الله فهو مقرر علي مقرر علي قر والا فلا وجه له ولا يقال قره ))<sup>(٥)</sup> وما ذهب اليه ابن سيده صحيح لان مقرر اسم مفعول مأخوذ من فعل ثلاثي مبني للمجهول هو قر وليس أقر كما ذهب اليه ابو عبيد.

ومثاله ايضا ما خالف به أبا عبيد مستندا لدعم رأيه برأي سيويبه اذ قال أبو عبيد (( أبو عبيد الفراشي الحبيب واليعاليل وحباب الماء واحدها يعلول علي : القياس يعلول فاما يعلول فعلى الاتباع كيصفور لان يفعولا نفاه

(١) المصدر نفسه ٧٢ / ٣ .

(٢) المصدر نفسه ٤١ / ٥ .

(٣) ابن سيده اعظم لغوي اندلسي جون أي هيود ترجمة د. عناد غزوان اسماعيل / الاقلام الجزء الخامس السنة السادسة ١٩٧٠ ص ٨٧ .

(٤) المخصص ٨٤ / ٣ .

(٥) المخصص ٧٦ / ٩ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

سيبويه ((<sup>(١)</sup> وما ذهب اليه ابن سيده موافق رأي سيبويه اذ إنّ (( يفعل في الاسم والصفة وليس في الكلام يفعل ))<sup>(٢)</sup>

وفي الوقت الذي يخطيء فيه أبا عبيد نراه يستحسن رأيَه في موضوع آخر بقوله (( أبو عبيد ودنت الثوب ودنا بللته وانشد ! كمتدن الصفا كي ما يلينا علي انما يكون ذلك لو قال كوادن الصفا ولكن مفتعل بمعنى فاعل فلذلك حسن تفسير أبي عبيد ))<sup>(٣)</sup>

وقال مضيئا الى قول أبي عبيد ما يوضحه عندما ذكر لفظة المومسة علي هذه صيغة اسم الفاعل ولم اجد لها فعلا البتة والذي عندي معفلة مقلوب من قولهم اماست جسمها أي امالته كما قالوا فيها خريع فكانها ايمست مقلوبة عن اماست وقد يجوز ان يكون من قولهم أومس العنب اذا لان <sup>(٤)</sup>.

وقال موضحا صيغة مفعل الواردة في قول أبي عبيد مستشهدا برأي سيبويه حيث قال (( ابو عبيد محمد الثوب وشيه علي ليس المحفد على الفعل لان فعل ح - ف - د انما هو حفد يحفد اذا قدم وحفد البعير يحفد اذا قرمط عدوه ولا تعلق للوشي بشيء من هذا فاذا كان كذلك فانما المحفد اسم لا فعل له كما ذهب اليه سيبويه في المنكب ))<sup>(٥)</sup>. وما ذهب اليه ابن سيده موافق رأي سيبويه<sup>(٦)</sup>.

### ابن سيده وابن السكيت:

وقال معقبا على ما قاله ابن السكيت وثابت (( ثابت وفي الحاجب القرن وهو ان يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما رجل اقرن وأمرأة قرناء ابن السكيت وقد قرن قرنا فهو اقرن ومقرون علي : ليس مقرون على قرن

(١) المصدر نفسه ١٤٩/٩ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٦٥ .

(٣) المخصص ٩/ ١٥٩ .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣٣-٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٦٧ .

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٩٢ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

صيغة فاعل وانما هو على قرن صيغة مفعول ثابت اذا نسبت قلت مقرون الحاجبين ولا يقال اقرن الحاجبين علي ولا ادري ما هذا الفرق غير أن الوجه ما ذكرته ((<sup>(١)</sup> ولكن ابن السكيت لم يذكر الفعل كما اشار اليه ابن سيده وانما قال (( القرن أن يلتقي طرفا الحاجبين يقال رجل اقرن الحاجبين و مقرون الحاجبين )) .

وقد حكم بالمعاقبة على صيغتين اوردهما ابن السكيت عندما قال (( حكى ابن السكيت لهوات ولهيات (علي) هذا على المعاقبة ))<sup>(٢)</sup>

كما حكم بالندرة على أحد الصيغ الواردة في قول ابن السكيت (( ابن السكيت نسيان ونسوان قال علي : الأصل نسيان ولا وجه لنسوان الا ان يكون نادرا من باب جبيته جباوة ))<sup>(٣)</sup> .

وقال موضحا ما ذكره ابن السكيت (( ابن السكيت والصفات والمصل قد يكونان في الشدة ايضا شابين كانا أو شيخين علي : والصفات ثلاثي عند سيويه ))<sup>(٤)</sup>

وفي موضع آخر فضل صيغة على اخرى لأنها أكثر استعمالا (( ابن السكيت والنهم الذي لا يهमे الا بطنه والمنهوم الذي ينتهي بطنه ولا تنتهي نفسه وقد نهم نهما ونهم علي : الأولى أكثر في هذا الضرب اعني نهم التي على صيغة فعل الفاعل ))<sup>(٥)</sup> .

وقال مضيفا الى قول ابن السكيت ما يوضحه (( ابن السكيت جمع الناقه اونق واينق علي قول من قال انها ايفل يذهب الى الحذف وتعويض الياء منها ))<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) المصدر نفسه ٩٢/١ .

( ٢ ) اصلاح المنطق لابن السكيت ٤٧ .

( ٣ ) المخصص ١٥٧/١ .

( ٤ ) المصدر نفسه ٤٢/٢ .

( ٥ ) المصدر نفسه ٩٤/٢ .

( ٦ ) المصدر نفسه ٦٧/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

ابن سيده وثابت

وقال مخطئاً راي ثابت عندما قال (( والربلة اللحم الغليظة في باطن وبين مستدق الفخذ تحضر والجمع ربلات وقد قيل للواحدة ربلة والتخفيف أجود وانشد :

كأن مجامع الربلات منها فئام ينهضون الى فئام<sup>(١)</sup> .

علي : ليست الربلات مشعرة أن الواحدة ربلة لأن فعلات بفتح العين يستوي فيها فعلة وفعلة اذا كانت فعلة اسما (( المفرد الربلة والربلة تسكن وتحرك قال الأصمعي والتحريك أفصح<sup>(٢)</sup> .

وقال معقبا على الهاء الواردة في قول ابن الاعرابي في كلمة فراخ الطير قال (( ابن الاعرابي فروخة وفراخة علي : الهاء فيهما لمبالغة التانيث كالبعولة والحجارة ))<sup>(٣)</sup> . وما ذهب اليه ابن سيده صحيح ، اذ اشار سيبيويه الى ان جمع القلة فراخ على وزن فعال<sup>(٤)</sup> . وذهب المبرد الى ان فروخ جمع فرخ بدون هاء وهو جمع كثرة على وزن فعول لأن ما كان من غير المعتل على فعل فيجمع على هذا النحو<sup>(٥)</sup> .

ابن سيده وأبو حاتم:

وقال موضحاً وزن كلمة فيئة الوارد في قول أبي حاتم (( أبو حاتم الفيئة طائر يشبه العقاب فاذا خاف البرد انحدر اليمين علي : هو من الفيء وهو الرجوع وكأنها مخففة من فيعلة ))<sup>(٦)</sup> .

(١) المصدر نفسه ٢٤ / ٧ .

(٢) اللسان ٢٦٣/١١ وقد ذكره دون نسبة .

(٣) المخصص ٤٨/٢ .

(٤) اللسان ٢٦٣/١١ .

(٥) المخصص ١٢٧/٨ .

(٦) الكتاب ٥٧٦/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

ابن سيده وثعلب:

قد خطأه في صيغة استكف عادا ذلك من اقبح الغلط وافحش الخطأ معللا السبب (( ابن دريد العتبه العليا والاسكفة السفلى وقيل الاسكوفة والاسكفة وقال ثعلب هي من قولهم استكف به القوم احدقوا علي وهذا من أقبح الغلط وافحش الخطأ لان استكف ثنائية من ك - ف واسكفة ثلاثي من س - ك - ف وليس في الكلام اسفلة فتكون السين زائدة ولولا أن أبا علي ذكر ذلك عنه لما عزوته اليه ))<sup>(١)</sup> . وما ذهب اليه ابن سيده صحيح يقول صاحب شرح المفصل تحت عنوان (( زيادة حرفين بينهما الفاء والعين واللام وذلك افعل يكون اسما ولم يات صفة وذلك نحو اترج واسكفة فالاسكفة معروفة وهي عتبة الباب والهمزة في اولها زائدة والفاء الثانية فاما تاء التأنيث فلا اعتداد بها في البناء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم))<sup>(٢)</sup>

ابن سيده وابن دريد:

وقد خطأ ابن دريد في موضوعين أحدهما قوله (( ابن دريد الطيلسان بفتح اللام وكسرهما والفتح اعلى ضرب من الأكسية ويقال له في بعض اللغات طيلس علي : طيلسان بالكسر نادر وقد نفى سيبويه ان يكون فيعل الا في المعتل ولذلك لم ير محمد بن يزيد ان يرخم رجلا اسمه طيلسان فيما قال يا حار لانه يبقى طيلس والذي عندي أن الزيادة التي فيه سوغت ذلك لانه قد يجيء بالزيادة ما لا يجيء دونها الا ترى أن سيبويه قال ليس في الكلام فيعل ونحن قد روينا قول الاعشى<sup>(٣)</sup> .

وما أبيلي على هيكل

فقال أبو علي انما لك لمكان الزيادة يعني ياء النسب<sup>(٤)</sup>.

(١) المقتضب ٢/١٩٥ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيشر ٤/١٧٥ .

(٣) ديوان الاعشى الكبير ٧٦ وعجزه بناء وصلب فيه وصار واللسان ١١/٧٠٠ .

(٤) المخصص ٤/٧٨ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وخطاه في موضع آخر مبيناً السبب مستنداً الى قول سيبويه في دعم رأيه قال (( ابن دريد الطحلب الخصرة التي تغلو الماء من القدم وعين ومطحلبة وكان القياس أن يقولوا مطحلة لانهم يقولون ماء طحل اذا كثر فيه الطحلب علي : هذا الذي قاله خطأ لا يستعمل فعل من ذوات الأربعة لان في ذلك حذف الأصول وقد حبر عليه سيبويه فاذا ليس المطحل من الطحلب كما ذهب اليه وإنما هو من الطحلة وهو لون بين الغبرة والسواد وقال صاحب العين القطعة منه طحلبة))<sup>(١)</sup>

وما ذهب اليه ابن سيده موافق لرأي اللغويين اذ إن الطحلب اسم رباعي مجرد على وزن فعلل - طحلب - فعلل<sup>(٢)</sup>

وقال مضيفاً الى ما قاله ابن دريد (( ابن دريد قدرة وقدارة وقدورة وقدورا وقدارنا واقتدرت وانا قادر وقدير علي والاسم المقدرة والمقدرة والمقدرة))<sup>(٣)</sup>

### **ابن سيده والفارسي:**

وقد اضاف الى قول الفارسي ما يوضحه اذ شرح ما أراده الفارسي بقوله (( الفارسي اصل العوذ في الابل وهو في الوحش مستعار وقيل العائذ التي عاذ بها ولدها فاعل بمعنى مفعول وقد عادت بولدها اقامت عليه وحديث وراعتة ما دام صغيراً قال علي جاء الفعل على لفظ القلب كما جاء اسم الفاعل على ذلك كأنه بها ولدها))<sup>(٤)</sup>.

وقال معقبا على مجيء فعيل بمعنى مفعول في قول الفارسي (( قال الفارسي قال ثعلب مروت الناقة درت علي : المري فأوماً الى انها بمعنى فاعلة قال ونظيرها الصفي وقد صفوت كل قد صرح بالفعل فهذا مما

(١) المصدر نفسه ٩/١٤٤-١٤٥.

(٢) شرح المفصل ٤/١٩١.

(٣) المخصص ٢/٩٠.

(٤) المصدر نفسه ٧٢٧-٢٨.

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

يؤنس ان المري بمعنى فاعل الا انه أن يكون مفعولا أغلب علي : الفصل فاعيل بمعنى مفعول في المؤنث عليه بمعنى فاعل))<sup>(١)</sup>.

**ابن سيده وابن جني:**

وقد حكم على قول ابن جني بالاتباع ((ابن جني رجل نه كذلك ونه علي : ليس نه وضعيا انما هو اتباع))<sup>(٢)</sup>

وقال في موضع آخر موضحا ما قاله ابن جني رجل مفروح وفرحعلي : لا يسوغ الا ان يكون على وضع مفعول موضع فاعل (( . وهذا جار في اللغة ان تستعمل لفظ المفعول وتريد به الفاعل<sup>(٣)</sup> .

وقد شارك ابن جني الرأي في قوله (( عين خافة من الياء وذلك أن الخافة خريطة من آدم منقوشة قال وكان أبو علي رحمه الله يقشها من الخيف علي : هو عندي من الخيف وهو ان تكون إحدى العينين كحلاء والأخرى زرقاء وكذلك الخافة ملونه ))<sup>(٤)</sup>.

وفضلا عما قاله اللغويون عند حديثهم عن أسماء الدروع وصفاتها (( علي فأما قولهم مدرع فعلى وضع لفظ المفعول موضع لفظ الفاعل))<sup>(٥)</sup> .

---

(١) المصدر نفسه ٣٩/٧.

(٢) المصدر نفسه ١٦/٣.

(٣) المصدر نفسه ١٣/١٣ .

(٤) المصدر نفسه ١٨-١٩/٥.

(٥) المصدر نفسه ٦٩-٧٠/٦.

ابن سيده وصاحب العين

قد يؤدي به استقلاله النظر الى مخالفة اللغويين المتقدمين وتصحيح آرائهم فمن ذلك ما خطأ به صاحب العين في صيغتي المصدرين الواردين في قوله (( صاحب العين تجالدا بالسيف مجالدة وجلادا تضاربوا علي : ليس هذان المصدران على الفعل الذي قبلهما انما هما على جالد ))<sup>(١)</sup> وما ذكره ابن سيده صحيح ذلك لأن فاعلت مصدره مفاعلة وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاركة<sup>(٢)</sup>.

ويجي فيه الفاعل قاتلته قتالا وراميته رماء<sup>(٣)</sup> . ومصدر تفاعل انما هو التفاعل تغافل تغافلا<sup>(٤)</sup>.

كما خطأه في موضع آخر عندما ذكر صوت الكلاب بقوله نبجا ونبوحا وتنباحا علي : ليس التنباح على نبج لأنها صيغة تكثير عند سيبويه وإنما هو على نبج وكلات نوايح ونبج ونبوح واستنبحت الكلب أي نبحت ليسمع نباحي فينبج فاستدل به على الحلال<sup>(٥)</sup>.

ولا تقتصر تعقيبات ابن سيده على تخطئه اراء اللغويين وذكر ما يراه صحيحاً بل نراه في مواضع أخرى يشارك اللغويين الراي مع اضافة ما يوضح ذلك الرأي ويدعمه من ذلك ما اضافه الى قول صاحب العين وسيبويه (( قال صاحب العين أيسر صار ذا يسار واليسر ضد العسر فقد تيسير الشيء ويستيسر ويسيرته انا والميسور ما يسر هذا القول أهل اللغة وأما سيبويه فقال هو من المصادر التي جرت على لفظ المفعول لتوهم تعد الفعل إليه ونظيره المعسور علي: هذا هو الصحيح لأنه لا يفعل له الا لم يقولوا ايسرته في هذا المعنى والمصادر التي على سبيل المثال مفعول ليست على الفعل الملفوف به لأن فعل وفعل انما

(١) المصدر نفسه ٨/٦ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٣ .

(٣) المقنضب ٢/١٠٠ .

(٤) المصدر نفسه ٢/١٠٨ .

(٥) المخصص ٨/١٠٨ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

مصادرها المطرقة بزيادة فعل كالمضرب وما زاد على هذا ثم لفظ المفعول كالمسرح في قوله: الم تعلم مسرحي القوافي<sup>(١)</sup> . أي تسريحي<sup>(٢)</sup> .

وانما يجيء المفعول في المصدر على هم الفعل الثلاثي وإن لم ينطق به كالمجلود من جلد ولذلك يحمل سيبويه المفعول في المصدر إذا وجد له فعلا ثلاثي على غير لفظه الا تراه قال في المعقول كأنه حبس له عقله<sup>(٣)</sup> ((

وما ذكره ابن سيده في قول سيبويه صحيح وإن كان قد نقله بالمعنى مع الحذف والزيادة على قوله كعادته في طريقة نقل النص<sup>(٤)</sup> . ولذلك ((كل مصدر زيدت الميم في أوله إذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول))<sup>(٥)</sup> وقال مميذا المصدر من الاسم في الصيغ التي أوردها صاحب العين وأبو عبيد ((صاحب العين الخدعة اظهر خلاف ما تخفي أبو عبيد خدعته خدعة وخدعة وخدعة علي: الخدعة والخديعة المصدر والخدعة والخداع الاسم والمخدع في الحرب الذي قد خدع مرة بعد مرة وهو معنى قوله<sup>(٦)</sup> .

وكلاهما بطل اللقاء مخدع<sup>(٧)</sup> .

(١) ديوان جرير ٥٧/١ والبيت فيه

الم تبلغ بمسرحي القوافي فلاعيا به ولا اجتلابا .

(٢) المقتضب ١٢١/٢ والبيت فيه لجرير والرواية فيه .

الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيايهن ولا اجتلابا .

(٣) مخصص ٢٨٢/١٢ .

(٤) ينظر الكتاب ٨٤ / ٤ .

(٥) الكتاب ١٢٠/١ وينظر المقتضب ٧٥/١ .

(٦) ديوان الهذليين / القسم الأول ١٨ والبيت فيه لأبي ذؤيب الهذلي وصدره:

فتناديا وتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع ويروى مجدع أي مجرح ١٩

وفي اللسان ٦٤/٨ قال أبو ذؤيب فتنازلا وتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع .

(٧) المخصص ٨٠/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وصرح بأن وضع اسم الفاعل موضع المصدر غير مأنوس به في قول سيبويه (( لعت لاعا وانت لاع كجزعت جزعا وأنت جزع علي : وعلى هذا اوجه قوله والفكه والهاح لقولهم هعت لأن وضع اسم الفاعل موضع المصدر غير مأنوس به ))<sup>(١)</sup> . ولكن سيبويه جعل صيغة لاع أكثر<sup>(٢)</sup> .

### ابن سيده وأبو زيد

وقال إنَّ الأفعال المقلوبة لا مصادر لها عندما عقب على قولي أبي زيد (( أبو زيد دقمته ادمقه وادقمه دقما علي ظنه أبو عبيد من المقلوب وهو خطأ لأنَّ الأفعال المقلوبة لا مصادر لها ))<sup>(٣)</sup> .

ومثله (( أبو زيد استوارت الغنم واستأورت تفرقت من فزع وكذلك الوحشي علي : لم يقل استارت لسكون ما قبل الواو وانه لافعل منها غير مزيد وانما اعل باب استقام واستباع اعلال قام وباع وليس من المقلوب لأن أبا زيد حكى عن العيقلبيين ما اشد استتوارها ولا مصدر للمقلوب ))<sup>(٤)</sup> .

### ابن سيده وابن السكيت

وقد خالف ابن السكيت حاكما على الصيغة التي أوردها بالشذوذ (( ابن السكيت الصيان مصدر صنت علي : هذا شاذ لأنه ليس بمصدر فيعتل وانما هو اسم للجوهر ))<sup>(٥)</sup> وقد ذكر ابن السكيت مصدراً آخر للفعل وهو صوتاً<sup>(٦)</sup> .

(١) المصدر نفسه ٦٥/٣ .

(٢) ينظر الكتاب ٢١/٤ .

(٣) المخصص ١٥١/١ .

(٤) المصدر نفسه ٨/٨ .

(٥) المخصص ٩/٤ .

(٦) ينظر اصلاح المنطق ٨٤ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده و ثابت

وقد خطأه في موضع واحد في قوله (( ثابت البشع وهو حمرة اللثة وورمها الواحدة بشعة علي لا معنى لقوله واحدها بشعة لان البشع على قوله الأول فعل وهو على الآخر اسم ))<sup>(١)</sup> . وهو صحيح لان البشع وهو (فعل) مصدر والبشعة اسم وكان عليه أن يقول بشع.

### ابن سيده وأبو اسحاق

خطأه عندما عد التهلكة والتهلكة مصادر فقال الذي عندي في ذلك أنها أسماء لأن التفعلة والتفعلة ليستا من ابنية المصادر وقد جاءت التفعلة والتفعلة اسمين كالتفعلة والتفعلة واما التهلكة فليس لها فعل لكنها اسم كتنهية وتودية ))<sup>(٢)</sup> .

### ابن سيده و ابن دريد

وقد تناول بعض أقوال أبي دريد مضيها اليها ما يوضحها من ذلك ( ابن دريد وقد خيص خيصا علي : جاء على الأصل لأنه خلاف وقبح فزارع باب خيف )<sup>(٣)</sup>.

ومثله أيضا (( وقد حكى ابن دريد رجل ذهن وهذا خليق بذهن الانسان الا أنه لم يستعمل والرأي ما نعتقده من الأمر بعد النظر علي : وهو مصدر جرى مجرى الأسماء ))<sup>(٤)</sup>

وقال في موضع آخر (( ابن دريد والمرن الأديم المعروك المليين علي سمي بالمصدر لأن المرن والدلل ومرنة يمرنه ومرنه ))<sup>(١)</sup>

(١) المخصص ٤٥/١.

(٢) المصدر نفسه ١٢٧/٦.

(٣) المصدر نفسه ٨٧/١.

(٤) المصدر نفسه ١٨٠/٣.

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقال في موضع آخر (( ابن دريد ولد الناقه الرام علي : الذي عندي إنه سمي بالمصدر وقد يكون بمعنى مفعول كنسبح اليمين وضرب الأمير))<sup>(٢)</sup> .

وما ذهب اليه ابن سيده صحيح<sup>(٣)</sup>.

وقد بين ان المصدر جاء على غير فعله في قوله (( ابن دريد تجاثوا في الخصومة مجاثاة وجثاء علي : هما من المصادر الاتية على غير افعالها ))<sup>(٤)</sup> . وما ذهب اليه ابن سيده موافق لرأي النحاة ذلك لان تفاعلت مصدره التفاعل كما ان التفعّل مصدر تفعّلت لان الزنة وعدة الحروف واحدة<sup>٥</sup> . وفي فاعل نقول تغافلا وتتاول وتتاول<sup>(٦)</sup> .

وقد خالفه الرأي مبيناً السبب ومضيفاً الى الكلام ما زاده وضوحاً قوله (( ابن دريد قليته وقلوته فمن قال قليته فالمصدر قلى ومن قال قلوته فتح القاف ومد علي : هذا فرق ضعيف إنما هو من الصنف الذي اذا كسر قصر واذا فتح مد لأنّ الياء والواو لا يوجبان مدا ولا قصراً ))<sup>(٧)</sup>

وخطأ ابن سيده من ذهب الى القول إنّ مصدر تطاعن طعنانا اذ قال (( علي : ليس الطعنان مصدر تطاعن لان فعلا لا وفعلا لا ليست من ابنية المصادر وإنما الطعنان كالفركان والعرفان وقد ذهب بعضهم إلى أن الفرکان والعرفان من الفرق والمعرفة مصدران لفرک وعرف فعليه يكون الطعنان مصدر طعن لا مصدر

(١) المصدر نفسه ١١٠/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٢٩/٧ .

(٣) ينظر الكتاب ٨/٤ .

(٤) المخصص ٨٦/١٢ و٧٢ .

(٥) ينظر الكتاب ٨/٤ .

(٦) المقتضب ١٠٣/٢ .

(٧) المخصص ١٣٠/١٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

تطاعن وطعن عليه بلسانه يطعن طعنا وقع فيه ((<sup>(١)</sup>). وما ذهب اليه ابن سيده مطابق رأي النحويين في المصدر<sup>(٢)</sup>.

### الاشتقاق

وتعقيباته متنوعة (( فمن ملاحظاته الصرفية ما صحح به اشتقاق او انكر بناء او فرق بين ما أورده اللغويون على أنه في باب واحد ))<sup>(٣)</sup>.

### ابن سيده وأبو زيد

فقد اضاف الى قول أبي زيد ما يوضحه فقال (( ابو زيد الامقة الذي يركب رأسه لا يدري اين يتوجه علي : ولا فعل له ))<sup>(٤)</sup>

وقال في موضع آخر (( أبو زيد عكا بازراه يعكي ويعكو عكوا اغلظ معقدة علي : هو مشتق من عكوة الذنب وهو اصله واما يعكى فلا اشتقاق لها وانما هي عندي معاقبة ))<sup>(٥)</sup>.

### ابن سيده وأبو عبيد

وقال موضعاً اشتقاق المشبلة المذكورة في قول أبي عبيد ((أب عبيد والمشبلة التي تقيم على أولادها بعد زواجها ولا تتزوج علي : هو من قولهم اشبلت عليه عطف))<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٨٧/٦ .

(٢) ينظر الكتاب ٢/٢٤٤ .

(٣) ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة / د. عبد الكريم شديد.

(٤) المخصص ٣/١١٣ .

(٥) المصدر نفسه ٤/٩٧ .

(٦) المصدر نفسه ٤/٢٩ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقد عقب على اشتقاق كلمة المخلب الواردة في قول أبي عبيد مستنداً إلى ما قاله سيبويه ((أب عبيد المكعب الموشى والمخلب الكثير الوشي وانشد:

وغيث بدكداك يزين وهاده بنات كوشي العبقرى المخلب<sup>(١)</sup>.

أي الكثير من الألوان علي لا من أي شيء اشتقاق المخلب ولا ما فعله وإنما قلت ذلك لأن المفعول لا يكون الا مشتقاً اما اسم مفعول واما مصدراً كما إن مفعلاً كذلك الا ما حكاه سيبويه من المخدع فهو ليس على الفعل والذي عندي في المخلب انه من الخلب وهو الليف وقد يجيء المفعول لا فعل له كمدرهم ونحوه مما قدمت<sup>(٢)</sup>

وقد قال في ذلك: ((أبو عبيد جبت القميص إذا قورت جيبه وجيبته جعلت له جيباً ابن دريد هو مشتق من جبت الشيء علي: قول أبي عبيد جبتة قورت جيبه يوهم أن جبت من الجيب وهذا خطأ لأن جبت واويه والجيب يأثم وإنما الجوب التقوير في أي شيء كان وكذلك قول ابن دريد هو مشتق من جبت الشيء من الخطأ بحيث ابناه<sup>(٣)</sup>.

وخطاه في موضع آخر مستنداً الى رأي سيبويه (( أبو عبيد ارض مثعلة من الثعالب علي ليس من الثعالب وإنما هو من ثعالة وإنما يقال ارض مثعلة من الثعالب حكاه سيبويه ))<sup>(٤)</sup> . وما ذهب ابن سيده موافق رأي اللغويين (( وقالوا ارض مثعلة ومعقرة ومن قال ثعالة قال مثعلة ))<sup>(٥)</sup>.

(١) اللسان ٤٢٦/١٠ والبيت فيه للبيد بن أبي ربيعة. له ما .

(٢) المخصص ٦٦/٤-٦٧.

(٣) المصدر نفسه ٨٤/٤.

(٤) المصدر نفسه ٧٥/٨ .

(٥) الكتاب ٩٤/٤ وينظر شرح المفصل ١٤٩/٤ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده وابن السكيت

وقال مخطئا ابن السكيت في اشتقاق لفظه درديس (( ابن السكيت الدردبيس الشيخ الكبير والعجوز وانشد:

قد دردبت والشيخ درديس<sup>(١)</sup>.

علي : ليس دردبت من در ديبس ولكنه من باب سبط وسبطر يعني ان فيه بعض حروفه وليس منه فأن قلت وقد يجوز أن يكون الفعل صيغ منه حتى ارتدع فوق الحذف واللام مراده فانا لم نجد من بنات الخمسة فعلا<sup>(٢)</sup>.

وخطأه في موضع آخر (( ابن السكيت هدأت أهدأ هدوءا وهدأت سكنت واتانا بعدما هدأت الرجل أي بعدما سكنت والهدي السكون علي : هو معتل ليس من لفظ هدأت<sup>(٣)</sup> . ولم يرد في قول ابن السكيت ما ذكره ابن سيده فلم يرد في قوله الهدي وانما قال (( يقال هدأت أهدأ هدوءا اذا سكنت وقد هديت الرجل من ضلاله اهديه هدى<sup>(٤)</sup> . فتعقيب ابن سيده لا ينطبق على قول ابن السكيت .

### هذا سيده وثابت

وقال مخطئا ثابت في اشتقاقه لفظ فينان مستندا في ذلك إلى رأي سيبويه : ((ثابت ومن شعر الفينان وهو الطويل الذي يفيئه أن يشتهي كذا وكذا ورجل فينان وامرأة فينانة .

(١) اللسان ٨١/٦ وذكره دون نسبه ذكره على النحو الآتي ام عيال قحمة تعوس قد در دبت والشيخ درديس .

(٢) المخصص ٤٥/١ .

(٣) المصدر نفسه ٧٠/١٢ .

(٤) اصلاح المنطق ١١٩ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

علي اراه ذهب إلى اشتقاقه من الفيء وهو خطأ لأنه لو كان منه كان الفيئان واناما صحيح ما ذهب إليه سيبيويه قال سيبيويه سألت الخليل عن فينان فقال مصروف واناما هو فيعل واناما يريد لشعره فنونا كافنان الشجر ((<sup>(١)</sup> . وهذا يعني انه من الفعل فنن وليس فياً .

### ابن سيده وأبو حاتم

وقد أخطأ أبا حاتم في اشتقاقه في قوله: ((الجسد ولحمها رجل ازدهار وامرأة علي: ليس من المهموز وهذا معتل الا أن يكون تخفيفا بدلها وليس هذا بالواسع والا فهما مختلفا اللفظين كاحبنت واحبنتيت))<sup>(٢)</sup>.

وفي موضع آخر أضيف إلى قول أبي حاتم اشتقاقه زيادة في الايضاح قال: ((أبو حاتم ضربت بشدة البياض وهو عسل البر أبو حنيفة الحميد والجليس المتين الصلب منه ابو حاتم وهو الجلس وانشد<sup>(٣)</sup> :

وما جلس ابكار اطاعة السرحها جني ثمرة بالوادين وشوع

الابكار النحل أول ما تعسل علي اشتق من الجلس وهو الحجارة ((<sup>(٤)</sup>.

وما ذهب اليه ابن سيده قد اشار اليه ابن السكيت (( والجلس حجارة تبني في مجرى الماء لتحبس الماء فيشرب منه القوم ويقون أحوالهم ))<sup>(٥)</sup>.

### ابن سيده وأبو حنيفة

وقد وضع اشتقاق لفظه عرف ووضح معناها في قول أبي حنيفة (( أبو حنيفة عرف الجلد انتن مثل الصماح علي : هو مشتق من العرف وهي الرائحة ))<sup>(١)</sup>

(١) المخصص ٦٥/١.

(٢) المصدر نفسه ١٤٥/١.

(٣) الطرمح بن حكيم الطائي / عزمي الصالحي ٢٣٣ ديوانه بشرح ابن السكيت والسجستاني ١٦.

(٤) المخصص ١٥-١٤/٥ .

(٥) اصلاح المنطق ٢٧ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده و ابن دريد

وقد خالف ابن دريد اشتقاق لفظة الفرسخ بقوله (( ابن دريد سراويل مفرسخة واسعة ومنه اشتقاق الفرسخ من الأرض علي : الأمر عندي بعكس ذلك ))<sup>(٢)</sup>.

### ابن سيده وأبو علي

اعتدنا في النصوص المتقدمة اننا نجد ابن سيده يذكر اسمه قبل التعقيب علي ولكن في هذا النص عندما عقب علي قول أبي علي نراه في جزء من قول أبي علي قد أيده بقوله ويدل على صحة من دون ان يذكر اسمه علي ولكن نفهم من سياق الكلام أنَّ التعليق له ثم يكمل قول أبي علي ويخالفه الرأي بالجزء الأخير ذاكرًا اسمه علي قبل التعقيب وذلك قوله (( وحكى أبو علي رجل هو هاء قال وليس هواهية من لفظ هو هاء هو اهية من باب سدس مضاعف من فائه ولامه ويدل على صحة قول أبي علي ما حكى من قولهم هو هاء فياء هواهية على هذا كياء عباقية والوزن كالوزن ولا يجوز أن تكون الياء أصلاً لأنها إن كانت كذلك كان هواهية جمعا ووصفهم الواحد يدل على أنها ليست بجمع واما هو هاء فمن مضاعف بنات الأربعة على مذهب سيبويه وحكى أيضا رجل هو هاء مقصور عن هو هاءة فهو كالقلقلة علي لا وجهة لهذا لان الفعللة لا تكون صفة ))<sup>(٣)</sup>.

وشاركه الرأي في موضع آخر في قوله (( أبو علي هذا فعال من المعن ولا يكون من العين لان العين لم تعلمه اشتق منه فعل الا عينت الرجل أصبته بالعين فاذا لم يشتق منه الفعل فموضع الفعل لا يكون منه في

(١) المخصص ١٠٨/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٨٣/٤ .

(٣) المصدر نفسه ٦٢/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

أكثر الأمر وكان معناه إنهم لا يعتاص عليك وجودهم ولا يتكلف دونهم مشقة علي : هو : هو من المعن وهو الشيء اليسير ))<sup>(١)</sup>

### النسب

وله تعقيبات في هذا الموضوع موزعة بين تخطئه بعض الآراء وذكر ما يراه صحيحا أو اضافة ما يوضح رأي ذلك اللغوي فمن ذلك تعقيبه على أقوال أبي عبيدة.

فمن ذلك ما اضافه الى قول أبي عبيدة موضحا اياه (( أبو عبيدة اذن خذواء وخذاوية وانشد لها:

اذنان خذاويتا  
ن والعين تبصر ما في الظلم<sup>(٢)</sup>.

علي بني النسب على هذه الصيغة اشعارا بالمبالغة كما قالوا عضادي اجرؤا العرض مجرى ما ليس بعرض))<sup>(٣)</sup>

ومثله (( أبو عبيدة والحزن ما بين زباله فما فوق ذلك مصعدا في بلاد نجد وفيها ارتفاع وغلظ واليمن ما كان عن يمين القبلة في بلاد الغور علي والنسب اليه يماني ويماني على نادر المعدول والفه عوض من الياء ولا تدل على ما تدل عليه الياء اذ ليس حكم العقيب ان يدل على ما يدل عليه عقبه دائما ))<sup>(٤)</sup>. وما ذكره ابن سيده موافق لرأي النحاة لأنَّ سيبويه يقول (( إذا اضفت رجل الى بلد فجعلته من اهله الحققت ياء ي الاضافة قال الخليل وما جاء تام لم تحدث العرب فيه شيئا فهم على القياس ))<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر نفسه ١١٩/٥.

(٢) المخصص ٨٥/١.

(٣) البيت للناطقة الجعدي ديوانه ٣٢٨/٢ .

(٤) المصدر نفسه ١٢/٤٨ .

(٥) ينظر الكتاب ٧٠/٣ والمقتضب ١٤٥/٣ و ٣٣٥ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده والأصمعي

وقد اضاف الى قوله ما يوضحه (( الأصمعي كساء منسوب الى منبج ولا يقال أنبجاني قال أبو حاتم فقلت له لم فتحت الياء وانما نسبت الى منبج قال خرج منظراني ومخبراني علي الا ترى الزيادة فيه والنسب مما يغير له البناء ))<sup>(١)</sup> . وهذا موافق رأي سيبويه اذ ورد في الكتاب بنفس المعنى<sup>(٢)</sup> .

### ابن سيده وأبو عبيد

وقال موضحا ما ذكره أبو عبيد (( أبو عبيد السقي والمسقوي منسوب الى مسقي كمرقوي ولا يكون مضافا الى مسقي لأنه لو كان كذلك قيل مسقي ))<sup>(٣)</sup> .

### ابن سيده وابن السكيت

وقال موضحا النسب في قول ابن السكيت (( ابن السكيت القطر قال وهي القطريه علي : هذا على نسب الشيء الى ذاته اذ لا نعرف قطر اسم رجل ولا بلد ولا جوهر تعمل منه الثياب ))<sup>(٤)</sup> .

وفي موضع آخر خطأه ابن سيده في قوله (( ابن السكيت وصاخذ وقد اصخذ يومنا علي فليس صاخذ على اصخذ وانما هو على النسب كهم ناصب ونحوه ))<sup>(٥)</sup> .

### ابن سيده وأبو حاتم

وقد اضاف الى قول أبي حاتم ما يوضحه (( سافر راجلا ورجل ناعل ونعل علي : ناعل على النسب كتامر وقد يكون على نعل أي لبس النعل ))<sup>(١)</sup> .

(١) ينظر الكتاب ٨٩/٢ والمقتضب ١٤٤/٣ .

(٢) المخصص ٨٠/٤ .

(٣) المخصص ١٥٢-١٥٣ وينظر الكتاب ٧٢/٢ والمقتضب ١٣٦/٣ .

(٤) المخصص ٧٢/٤ وينظر اصلاح المنطق ٣٢ .

(٥) المخصص ٦٨/٩ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقد ورد هذا المعنى في قول سيويه ناعل لذي نعل وناصب لذي نصب ما قال الشاعر النابغة الذبياني<sup>(٢)</sup>:-

كليني لهم يا اميمة ناصب  
وليل اقاويه بطيء الكواكب<sup>(٣)</sup>.

وقد أكد هذا المعنى صاحب المقتضب بقوله (( واعلم أن قولهم عيشة راضية ))<sup>(٤)</sup>. ورجل طاعم كاس انما هو على ذا معناه عيشة فيها رضا ورجل له طعام وكسوة وكذلك هم ناصب انما فيه نصب ))<sup>(٥)</sup>. وقد ورد في قوله ما استشهد به ابن سيده.

### ابن سيده وأبو حنيفة

وقد حكم بالشذوذ على الصيغة التي أوردها أبو حنيفة في قوله (( الغرفية متحركة الراء منسوبه الى الغرف شجر يدبغ به علي : الغرفية من شاذ وقياسه سكون الثاني ))<sup>(٦)</sup>

وقد خطأه في موضعين مبينا السبب (( أبو حنيفة ينسب الى الشتاء شتوي وشتي وقيل الشتى الشتاء نفسه علي : ليس الشتوي منسوباً الى الشتاء كما ذهب اليه بعضهم على أنه من نادر النسب وإنما هو منسوب الى الشتوة وقد غلط أبو حنيفة في قوله إنَّ الشتى منسوب ليس بمنسوب انما هو فعيل من الشتاء ))<sup>(٧)</sup>.

ولكن سيويه نسب الشتوي الى الشتاء<sup>(٨)</sup> .

---

(١) المصدر نفسه ١١١/٤ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٩ .

(٣) الكتاب ١٦٣/٣ .

(٤) الحاقه ٢١ والقارة ٧ .

(٥) المقتضب ١٧٣/٣ .

(٦) المخصص ١٠٦/٤ .

(٧) المخصص ٧٥/٩ .

(٨) الكتاب ٣٣٦/٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

كما خطاه في موضع آخر في النسبة (( أبو حنيفة : وينسب الى الحانوت حانوي وحاني وكذلك الى الحانة ولم يقولوا حانوي علي : الذي عندي ان الحاني والحانوي منسوبان الى الحانية وهي لغة ))<sup>(١)</sup>.

ووردت لفظة الحاني والحانوي في قول سيبويه عندما استشهد ببيت شعر حيث قال (( وقال الخليل من قال يثرب قال يثربي ومن قال تغلب تغلبي ففتح مغيرا فانه غير مثل يرمى على ذا الحد قال يرموي كان اضاف

الى يرمي ونظير ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> : فكيف لنا بالشرب ان لم تكت لنا دوانيق عند الحانوي ولا تقد

والوجه الحاني كما قال علقمه بن عبده<sup>(٣)</sup>:

كأس عزيز من الاعناب عتقها      لبعض اربابها حانية حوم

لأنه انما اضاف الى مثل ناجية وقاض ))<sup>(٤)</sup>.

وقال موضحا نوع النسب الوارد في قول أبي علي (( أبو علي رجل انافي عظيم الانف علي : هو نسب على غير قياس وكذلك يفعلون في هذا النوع من النسب ))<sup>(٥)</sup>.

### القلب والابدال الصرفي

وله في هذا الموضوع بعض التعقيبات المختلفة شأنها شأن التعقيبات السابقة .

(١) المخصص ٨٩/١١ .

(٢) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ واللسان ١٦٢/١٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الكتاب ٣/٣٤٠-٣٤١ .

(٥) المخصص ١٢٨/١ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده وصاحب العين

(( صاحب العين امرأة شغياء كشغواء علي : هذه معاقبة حجازية يقبلون الواو ياء لغير علة الا طلب الخفة ))<sup>(١)</sup>.

ابن سيده والأصمعي: واذاف الى قول الأصمعي موضحا اياه (( الأصمعي النشا شيء يعمل به الفالوذ وهو فارسي يقال له النشاستيج علي : الف النشا منقلبة عن واو من النشوة وهي الرائحة وذلك لخمومة في أول ما يعمل)).

### ابن سيده وأبو زيد

ومن ذلك ما عقب به علي قوله في قلب الواو ياء لغير علة (( أبو زيد نيفت علي الخمسين كذلك علي : الياء في نيفت بدل من الواو لغير علة لان النون الزيادة ولكنها معاقبة حجازية وقد يجوز ان يكون فيعلت ويقوي هذا القول الأخير إن نيفت لو كانت فعلت كانت حتما أن يشاركها نوفت في الاستعمال فاذا لم يقولوا دليل علي انها فيعلت دون فعلت ))<sup>(٢)</sup>

### ابن سيده وأبو عبيد

وقال معقبا علي قول أبي عبيد في الرئبال من الأسد وهو الربيال بغير همز علي : التخفيف هنا بدلي لقولهم ريبال ولولا ذلك لم التفت لنقل أبي عبيد هنا ))<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر نفسه ١٥٠/١ .

(٢) المصدر نفسه ٤١/١ .

(٣) المصدر نفسه ٦٠/٨ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقال موضحا ما ذهب اليه ابو عبيد وابن السكيت في جمع كلمه زير (( ابو عبيد الزير الذي يخالط النساء وجمعه زيره وأزيار ابن السكيت وأزوار علي : ازيار كأعياد لزم فيه البدل وهو من الزور كما ان العيد من العود واما أزوار فعلى الأصل ))<sup>(١)</sup>

وقال في ابدال الهمزة واوا في قول ابن السكيت (( ابن السكيت الوشاحوالوشاح والاشاح علي : الهمزة في اشاح بدل واو ولا يطرد في المكسور ))<sup>(٢)</sup> . وقد ذكره ابن السكيت تحت عنوان ومما يقال بالهمزة مرة وبالواو اخرى ))<sup>(٣)</sup> وذهب ابن سيده في موضع آخر الى عد حالات من نادر الهمزة اذ قال (( ابن السكيت حالات السويق وانما هو من الحلاوة علي : وكان ينبغي أن يهمز ولكنه من نادر الهمز ))<sup>(٤)</sup> . وقد أورده ابن السكيت تحت عنوان ومما همزته العرب وليس اصله الهمز<sup>(٥)</sup>.

ومثله (( ابن السكيت امرأة رثاءة قال وهو مما همزوه وليس أصله الهمز علي : القياس يوجب همزه لانهم قالوا رثاء وانما انقلبت الواو والياء همزة لوقوعها بعد الألف ولا يعتد بالهاء لأنها منفصلة كاسم ضم الى اسم ومن قال رثاية اعتد بالهاء من الاسم مع انهم قد قالوا رثااث فرثاءة على هذا همزته غير منقلبة ))<sup>(٦)</sup>.

ولم يذكره ابن السكيت بهذه الصورة وانما ذكره تحت عنوان همزه بعض العرب وترك همزه بعضهم والأكثر الهمز فقال رثاءة ورثاية اما الفعل فذكره تحت عنوان ومما همزته بعض العرب وليس أصله الهمز قالت امرأة رثااث زوجي<sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٥٦/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٩٨ /٤ .

(٣) اصلاح المنطق ١٢٢ .

(٤) المخصص ٩/٥ .

(٥) اصلاح المنطق ١٢٠ .

(٦) المخصص ١٩٢/٤ .

(٧) اصلاح المنطق ١٢١-١٢٢ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده وابن دريد

وقد عقب على قوله (( ابن دريد وازرته على الأمر اعنته والأصل آزرته علي : ومن هنا ذهب بعضهم الى أنَّ الواو في وزير من همزة ثعلب : ليس بقياس لأنَّه اذا قل بدل الهمزة من الواو في هذا الضرب من الحركات فبدل الواو من الهمزة أبعد ))<sup>(١)</sup> . وقال في موضع آخر (( ابن دريد القرابين جلساء الملك وخاصته واحدهم قربان ومثله إحباء الملك الواحد حباً علي : فعلى هذا أصله الهمز ))<sup>(٢)</sup>.

وقال مضيفاً الى قول ابن دريد ما يوضحه (( ابن دريد بغت تبغي بغاء والبغي الأمه في بعض اللغات علي : يصلح أن يكون فعيلاً كخريع وفعولاً كهلول بغو ثم قلبت الضمة كسرة لتسليم الياء ))<sup>(٣)</sup>.

وعقب ابن سيده على ما ذهب اليه ابن دريد في همزة الضئر وتخفيفها فقال (( ابن دريد الضئر يهمز ولا يهمز علي لا اعرف معنى قوله يهمز ولا يهمز لأن تخفيف مثل هذا قياس مطرد فلا فائدة لذكره اياه ))<sup>(٤)</sup>

وقال في موضع آخر (( ابن دريد إبل معكى كثيرة فاما المعكاء السمينه غيره المعكاء مكسور الأول ممدود علي : فهي على ذا مفعال همزتها منقلبة عن واو لوقوعها طرفاً بعد الف ))<sup>(٥)</sup>

وفي ما يهمز ولا يهمز ذكر منها ابن دريد النأموس فقد يقال الناموس وقد ذهب ابن سيده الى أن الأصل عدم الهمز الا أن يكون الهمز لغة لبعض العرب<sup>(٦)</sup>.

(١) المخصص ١٣٧/٣ .

(٢) المصدر نفسه ١١٧/٣ .

(٣) المخصص ٣٣/٤ .

(٤) المصدر نفسه ٣٠/٧ .

(٥) المصدر نفسه ١٣١/٧ .

(٦) المصدر نفسه ٨٨/٨ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده وثابت

وقد عقب على كلمة الفتى الواردة في قول ثابت ( ثابت الفتى كالشباب علي : لا فعل للفتى والفه منقلبة من ياء بدلالة قولهم فتیان وفتية فاما قولهم الفتوة في الاسم والفتو في الجميع فياء قلبتها الضمة واوا على قلبها نحو اياها في نحو موقن وموسر ))<sup>(١)</sup> .

والرأي الذي ذكره ابن سيده هو رأي سيبويه مع تغيير طفيف في التعبير<sup>(٢)</sup> .

وقال موضحا ما قاله ثابت مستندا في رأيه الى سيبويه (( ثابت وكلت اسنانه وكلا وأكلت أكلا علي : قد قصر سيبويه ابدال الهمزة من الواو على أناة واحد فأما أن يكون أكل ووكل مما لم يعرفه سيبويه وأما أن يكونا لغتين على طريق البدل ))<sup>(٣)</sup> .

### القلب المكاني

وله فيه بضعة تعقيبات من ذلك ما عقب به على أبي عبيد (( أبو عبيد رجل شائه البصر وشاهيه حديده علي : شاه مقلوب عن شائه وليس وصفا لان ش - و - ه مقولة في هذا المعنى و - ش ه وغير مقوله فيه ))<sup>(٤)</sup> . وقال في موضع آخر (( أبو عبيد الخيعثنة من الرجال الشديد وبه شبه الأسد علي : اراه مقلوباً الا أن يذهب في ذلك الى التمكن فتفهمه فاءنه دقيق ))<sup>(٥)</sup> .

---

(١) المصدر نفسه ١١ ٣٨-٣٧ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/٣٨٧ .

(٣) المخصص ١/١٥٣ وينظر الكتاب ٤/٣٣١ .

(٤) المخصص ١/١١٦ .

(٥) المصدر نفسه ٢/٩١ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وعقب على لفظة المهو الواردة في قول أبي عبيد (( أبو عبيد المهو منه الرقيق الكثير الماء وقد مهو مهواه علي مهو فلع مقلوب عن موه او ماه لأنه المخلوط بالماء وهمزة ماءهاء ))<sup>(١)</sup> .

وقال مخطئاً أبا حنيفة في المصدر مهاوة في قوله (( قيل للرجل الخفيف اللحم شعشاع فاعن زيد في المزاح حتى ترق جدا قيل أماها وأمهاها حتى مهوت مهاوة فهي مهوة علي : مهاوة لا يوجبة القياس لان مهو مقلوب لا مصدر للمقلوب عند سيبويه ))<sup>(٢)</sup> .

### بناء الأفعال

لقوله تعقيبات على بعض الأفعال تنوعت بين المخالفة والتخطئة مع ذكر السبب والحكم بالشذوذ والندرة على بعضها الآخر .

### ابن سيده وسيبويه

فمن ذلك حكم بالشذوذ على الصيغة التي وردت في قول سيبويه معللا السبب ( سيبويه أبي الشيء يأباه إباء ضارعوا بها حسب يحسب فتحوا كما كسروا وإن شئت قلت جعلوا الالف بمنزلة الهمزة من قرأ يقرأ وقال هو يئس علي : فهذا شاذ من وجهين أحدهما أن ما كان من فعل لم يكسر أوله في المضارع فكسر هذا لأن مضارعه مشاكل المضارع فعل فكما كسروا مضارع فعل في جميع اللغات الا في لغة اهل الحجاز كسر أول تفعل هنا والوجه الثاني من الشذوذ أنهم لم يجوزوا الكسر في الياء من ئيس ولا تكسر البته الا في نحو ييجل وإنما استجازوا هذا الشذوذ في ياء يئس لأن الشذوذ قد كثر من هذه الكلمة ))<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر نفسه ٤٦/٥ .

(٢) المصدر نفسه ٨٨ / ١١ .

(٣) المصدر نفسه ١٢/٣١٧ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده وأبو زيد

وقال مصححا ما قاله أبو زيد مستندا الى القياس (( أبو زيد الخمال داء باخذ في مفاصل الانسان وقد خمل علي : القياس خمل ))<sup>(١)</sup> . وهذا صحيح لأن الفعل ينبغي أن يكون مبنيا للمجهول خمل وذلك لان الداء هو الذي ياخذ بمفاصل الانسان .

وقال مخالفا اياه في صيغة الفعل (( أبو زيد الدريئة مهموزه لأنها تدرأ اليه أي تدفع وقد دريت الصيد وتدريته علي : فعلى هذا لا يكون دريت من لفظ الدريئة ))<sup>(٢)</sup> .

### ابن سيده وأبو عبيد

وقال في موضع آخر مبينا صيغة الفعل الواردة في قول أبي عبيد (( أبو عبيد ما يعني فيه الأكل أي ينجع وقد عنا نجع علي : عنا يعنا كجبا يجبا وقلا يقلا نادر وإنما ذلك لشبه الألف بالهمزة ))<sup>(٣)</sup> . وفي الموضع ذاته عقب على قول أبي عبيد (( أبو عبيد شحب لونه يشحب ويشحب شحوبا علي : ولم يقولوا شحب وإنما هذا على النسب أي ذو شحوب ونظيره دنق ولم يقولوا دنق وإنما فعله ادنق عند سيبويه ))<sup>(٤)</sup> .

### التثنية

وله بضعة تعقيبات في هذا الموضوع منها :

---

(١) المصدر نفسه ٦٨١٥ .

(٢) المصدر نفسه ٨/٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ١٢٤/١٢٥-١٢٥ .

(٤) المصدر نفسه ٧٣١٥ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

### ابن سيده وسيبويه

قوله موضحا ما ذهب اليه سيبويه (( وقالوا ابلان لأنه اسم لم يكسر عليه وإنما يريدون قطيعين علي : انما ذهب سيبويه الى الايناس بتثنية الاسماء الدالة على الجمع فهو يوجهها الى الفاظ الاحاد ولذلك قال وانما يريدون قطيعين ))<sup>(١)</sup> . يعني انه لا واحد له من لفظة .

وبالأسلوب ذاته وضح ما ذهب اليه سيبويه عندما قال ((سيبويه قالوا لقاحان سوداوان جعلوها بمنزلة قولهم ابلان الا ترى انهم يقولون لقاحة واحده كما يقولون قطعة واحدة علي : لقاحة عندي من باب عمومة وبعوله))<sup>(٢)</sup>

وقد اعترض على سيبويه في اخراج لفظ المثني على لفظ الجمع ثن حاول ان يجد لهذا المثال مخرجا يسوغه (( حكي سيبويه عن يونس ضع رحالهما يعني رحلي الناقة علي : انما استغرب سيبويه ذلك لأن أخرج المثني على لفظ الجمع إنما يكون في المركبات كقوله ضربت رؤوسها وما احسنه غزاليها واما الرجل فليس جزءا من الناقة لكن لما كان الرجل يلزمونه الظهر ويغبطوه عليه صار كالجزء من الجملة فاخرجوا التثنية على لفظ الجمع كما فعلوا ذلك بما كان جزء من الجملة ))<sup>(٣)</sup> . وقد استشهد يونس بقوله تعالى ((وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان .... ))<sup>(٤)</sup> . وزعم انه سمع ذلك من رؤية أيضا اجره على القياس قال هميان بن قحافه<sup>(٥)</sup> .

(١) المصدر نفسه ٧١٢ .

(٢) المصدر نفسه ٧/٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ١٣٩/٥ .

(٤) سورة ص الآية ٢١ .

(٥) ينظر الكتاب ٦٢٢١٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

ظهراهما مثل ظهور الترسين<sup>(١)</sup> .

### ابن سيده وأبو عبيد

كما خطا أبا عبيد في التنثية بقوله ((أبو عبيد خصيتي البعير علي : الصواب خصيي البعير بغير هاء))<sup>(٢)</sup>. ويؤيد قول ابن سيده ما ذكره صاحب العين ((والخصية تؤنث ما دامت مفردة فان ثنوا ذكروا قال :

كأن خصييه من التادلل طرف عجوز فيه كالتهدل<sup>(٣)</sup> .

ويروى ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل<sup>(٤)</sup> في حين ذهب سيبويه الى القول (( اذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام ولو أراد ذلك لقال خصيتان ))<sup>(٥)</sup> . ويذهب بعضهم الى ان المفرد خصي وخصية<sup>(٦)</sup> . (( فاما قولهم خصيان فانما بنوه على قولهم خص فاعلم من ثنى على قولهم خصية لم يقل الا خصيتان ))<sup>(٧)</sup> .

---

(١) أو خطام المجاشعي البيان ١/١٥٦ ، اعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمخصص ٩/٧ شرح شواهد الشافية ٩٤ فالاشموني ٣/٧٤ .

(٢) المخصص ١٤٨٧ .

(٣) العين ٢٨٧٤ وقد ذكره دون نسبه واللسان ١١/٢٤٩ ذكره ايضا دون نسبه وقد ذكر الشطر الأول منه .

(٤) العين ٢٨٧٤ .

(٥) الكتاب ٢/٣٨٣ .

(٦) اصلاح المنطق ١٢٧ .

(٧) المقتضب ٤١٣ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

وقد وصف عبارته بأنها سيئة حيث قال بعد ذكر قول أبي عبيد (( أبو عبيد ولا يثنى أبرص ولا يجمع لأنه مضاف الى اسم معروف علي : هذه عبارة سيئة ليس أبرص بمضاف وإنما هو مضاف اليه وإنما لم يثن ولم يجمع إنما أرادوا أن يخبروا إن أشخاص هذا النوع مضافة إلى أبرص كبنات آوى وأمهاات حبين ))<sup>(١)</sup> .

### تصغير الترخيم

وله تعقيب واحد في تصغير الترخيم الوارد في قول أبي عبيد (( أبو عبيد اليمين خلاف اليسار وسموا به الكف فقالوا اليمين واليميني فأما قول عمر رض الله عنه وزودتنا يمينيتها فقياسه يمينيتها لأنه تصغير يمين وإنما قال يمينيتها ولم يقل يديها ولا كفيها لأنه لم يرد إنها جمعت كفيها ثم اعطتها بجميع الكفين ولكنه أراد إنها اعطت كل واحد كفا واحدة بيمينها قال علي : وهي حالات قليلة في أجزاء الكتاب ومنها هذه الإشارة كون القياس يمينها ليس بلازم لان يمينيتها يكون على تصغير يمين او يمنى تصغير الترخيم وشرط تصغير الترخيم أن يحذف فيه جميع الزوائد فاذا حذفت الزوائد من يمين أو يمنى بقيت ثلاثة احرف وكلاهما مؤنث وحكم المؤنث الذي على ثلاثة أحرف اذا صغر أن يكون بالهاء الا ما شذ الا ترى أن سيبويه لما صغر غلاب تصغير الترخيم قال غلبية ))<sup>(٢)</sup> وما ذهب اليه ابن سيده صحيح وما استند اليه من رأي سيبويه أيضا صحيح<sup>(٣)</sup>.

الخاتمة : هذه جملة التعقيبات والتعليقات الصرفية التي جمعناها من كتاب المخصص وهي متنوعة بين اضافة ما يراه مكملًا لرأي اللغوي وموضحا له وبين تخطئة هذا اللغوي أو ذاك حينًا آخر مبينا السبب كما انه شارك اللغوين الرأي أحيانا وهو يسبق هذه التعليقات بلفظة علي يعني اسمه على عادته في نسبة النقول

(١) المخصص ٨/١٠١ .

(٢) المصدر نفسه ٢/٣ .

(٣) ينظر الكتاب ١٣ ٤٤٦ والمقتضب ٢٩٣١٢ .

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

إلى أصحابها ونادرا ما يترك اسمه ولكن يفهم من الكلام ان التعقيب له وهو يستند لدعم رأيه برأي سيبيويه في أكثر المواضع وهذا أمر طبيعي حيث تأثر الاندلسيون بالكتاب غاية التأثير ومنهم ابن سيده ، وعلى الرغم من تأثره بأبي عبيد اذ افرغ الغريب المصنف في المخصص الا أنه خطأ في أكثر من موضع مشيرا الى ذلك بشكل صريح وكانت تعقيباته في اغلب الأحيان صحيحة ومطابقة آراء اللغويين الا ما ندر منها التي نجد فيها اللغوي على صواب أو إنه لم يذكر القول بالصيغة التي أوردها صاحبها وكذا فنقده في هذه المواضع مخالف لما اراد صاحبه وهذا حصل مع ابن السكيت في موضعين ومع أبي حنيفة في موضع واحد .

إن هذه التعقيبات تدل على ان لابن سيده رأيه المستقل وشخصيته المتميزة فهو لا ينقل المادة كما هي بل يبدي رأيه فيها ولكن هذه التعقيبات قليلة اذا ما قيس بحجم الكتاب وسعة مادته اللغوية ومع هذا تبقى للمخصص قيمته بين كتب اللغة فهو (( أرفع هذه الكتب جنابا وأوسعها رحابا واحكمها نظاما وتبويبا وأفضلها تنسيقا وتهذيبا ))<sup>(١)</sup>.

ويبقى المخصص من الكتب اللغوية التي لا يمكن أن يستغني عنها طالب العلم لما حواه من مادة لغوية ونحوية وصرفية وصوتية تبقى معينا يتزود منه طالب العلم والمعرفة .

## المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-اصلاح المنطق لابن السكيت ( ت ٢٤٤ هـ ) / دار احياء التراث العربي

-اعتنى بتصحيحه محمد مرعب ط ١ ٢٠٠٢ م .

-ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة - د. عبد الكريم شديد النعيمي دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٤ م .

(١) الافصاح في فقه اللغة / حسين يوسف وعبد الفتاح الصعيدي المقدمة .

## الجهود الصرفية لابن سبده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر / احمد مختار عمر / مطبعة اطلس ط ٢ ١٩٧٦م .
- البحر المحيط لأبي حيان - السعادة ١٣٢٨ هـ .
- البيان والتبيين للجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) تحقيق عبد السلام هارون لجنة التأليف ١٣٨١١ .
- ديوان الاعشى الكبير / شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين / دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ١٩٩٣م.
- ديوان جرير / دار الصدر - بيروت ١٩٩١م.
- ديوان الطرماح تحقيق فريتس كرنكوف لندن ١٩٢٧م .
- علقمة بن عبدة من مجموع خمسة دواوين الذهبية ١٢٩٣ .
- ديوان النابغة الجعدي / تحقيق عبد العزيز رباح ( د - ت ) .
- ديوان النابغة الذبياني / المكتبة الثقافية بيروت ( د - ت ) .
- ديوان الهذليين نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب . الناشر الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٥.
- شرح الالفية للأشموني عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
- شرح شواهد الشافعية للبغدادي ( ت ١٠٩٣ هـ ) / حجازي ١٣٥١ .
- شرح المفصل / الموفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش ( ت ٦٢٣ هـ ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور اميل بديع يعقوب ، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط ١ ٢٠٠١م .
- الطرماح ابن الحكيم الطائي - ديوانه بشرح ابن السكيت والسجستاني تحقيق نعمان امين / دراسة عزمي الصالحي ، مطبعة الاقتصاد / طا ١٩٥٨
- العين الخليل بن احمد الفراهيدي ( ت ١٧٥ هـ ) تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي
- الكتاب / سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون / دار الجيل للطباعة والنشر ط ٢ ١٩٨٢م مصر

## الجهود الصرفية لابن سيده في كتابه المخصص.....رضاته حسين صالح

- لسان العرب لابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٨
- مجمع الامثال لأبي الفضل الميداني ( ت ٥١٨ هـ ) تحقيق وشرح وفهرسة الدكتور قصي الحسين / مكتبة الهلال بيروت ط ١ ٢٠٠٣ م .
- المحتسب لأبن جني ( ت ٣٩٢ هـ ) تحقيق علي النجدي والنجار وشبلي
- المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ( د - ت ) .
- المخصص لابن سيده / أبي الحسن علي بن اسماعيل ( ت ٤٥٨ هـ ) دار الفكر بيروت ( د - ت ) .
- المخصص دراسة ودليل محمد الطالبي / المطبعة العربية تونس ١٩٥٦ .
- معاني القرآن واعرابه للزجاج ( ت ٣١١ هـ ) شرح وتحقيق د عبد الخليل عبده شبلي / عالم الكتب ط بيروت ١٩٨٨ .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ا دار الحديث ١٩٨٨ .
- المفضليات للمفضل الضبي ( ت ١٧٠ هـ ) تحقيق احمد شاکر وعبد السلام هارون ا المعارف ١٣٧١ .
- المقتضب لأبي العباس المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) عالم الكتب - بيروت ( د - ت ) .
- المقرب لابن عصفور مخطوطة دار الكتب برقم ١٩٩٠ نحو .